السرورية

والحرب القذرة على الدولة الإسلامية

لفضيلة الشيخ

أبي الحسن الأزدي

حفظه الله

لا إله إلا الله

الله رسول محمد

الغرباء

للإعلام

صدى الحق

•AR•

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

1435هـ 2014 م

لا إله إلا الله

الله رسول محمد

الغرباء

للإعلام

صدى الحق

•AR•

الغرباء للإعلام

السرورية

والحرب القذرة على الدولة الإسلامية

لفضيلة الشيخ

أبي الحسن الأزدي

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحيط بمستعلَن الظواهر ومكنون الضمائر، والصلاة والسلام على عبدالله ورسوله النبي الأمي العاقب الحاشر، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى اليوم الذي تبلى فيه السرائر.

أما بعد:

الحديث عنِ الطوائف والمذاهب والتيارات والتوجهات حين يكون حديثاً مطلقاً فهو ثمَّ يعالج الأطر العامة، والمعالم الجامعة، والخطوط العريضة، ولا يستلزم هذا اطراد كافة تلك المعالم في عموم الأعيان، فللأفراد في أحيانٍ كثيرة نوع فرادة تُلحظ عند إعمال النظر الخاص، وإن كانت تلك الخُصوصية لا تخرجهم عن جملة الإطار، كذلك لا تنعكس كما أن جملة معالم الطائفة لا تطرد.

لا يكاد يوجد في الأديان والطوائف والتوجهات والمذاهب ما هو واحد الرتبة لا يتعدد ولا يتفاضل، والنظر إلى المسميات من خلال الصورة المرتسمة من مجرد الأسماء نظر مفسد للتصورات مفسد للأحكام، فالمسلك الواحد فيه الحاذق المحقق، وفيه السالك المتابع، و فيه الجاهل الهائم، والطائفة فيها الغاليٍ المفرط، وفيها المتوسط، وفيها المشارك بنوع مشاركة تجعله مجامعاً لأهلَها وإن كان له نوع مقاربة لغيرها، وهكذا.

ثم إن النظر إلى الطبقة الأولى فيمن يشملهم اسم واحدٌ ليس كالنظر إلى أهل الطبقة الثانية أو ما وراءها، فطبقة الرموز والمنظرين والأقطاب، ليست كطبقة التابعين المتوسطين، وهذه وتلك ليستا كطبقة المريدين والمقلدين، وإن صحَّ إدراج الجميع تحت اسم واحد، وشعار جامع.

وفقه هذا المعنى مهم من جهتين:
الأولى: جهة تنوع الأحكام وتعددها على الأفراد المشمولة بخط جامع، وإطار عام.
الثانية: جهة الجمع والمنع، فلا تكون الأوصاف الخاصة مانعة عن الإدراج مع وجود المعنى الجامع، وإن تباين -أي المعنى الجامع- وتفاضل عند التخصيص والإضافة والتقييد، ولا يكون خصوصٍ اقتراب الفرد أو مشاركته لسوى الطائفةٍ في بعض الصفات مانعاً عن الضم ما دام المعنى الجامع ملحوظاً وإن قلّ.
وهذا الممهد به من شأنه إن فهم أن يدرأ الكثير من الخطأ الذي آل إلى سوء العواقب، ويدفع ما قد يُستشكل من النسبة بين الأفراد والتوجهات مع احتواء الأفراد على جملة من الخصال التي تبدو مباينة لتلك النسبة.
فكم سارع أقوام إلى تبني من هو حقيقة أمره مباينٌ لهم مجامع لغيرهم لمجرد كلمة قالها في مدح شيوخهم أو أمرائهم، أو الإشادة بشيءٍ من فعالهم، ثم ما لبثوا أن اصطدموا بالحقيقة!
ومن ظَن أن كلمة الطاغوت، أو الولاء والبراء، أو الجاهلية، أو الأنظمة العميلة، أو الدولة الإسلامية، أو نحوها من العبارات تكفي لإدخال من يرددها في صف السلفية الجهادية، وإخراجه من صف السرورية أو الإخوان أو غيرهم فستجبهه الكثير من الحقائق، ويُخلف ظنه عند مضايق الأحداث ومحكات الأمور! وهذا الواقع يشهد!
وهذا مستطرق من القول إلى الحديث عن السرورية، تلك الظاهرة النشاز! والتيار العلمي متعدد المشارب! متعدد المصادر! والحالة النفسية متقلبة الشعور! مختلفة النوازع! مضطربة المزاج! والخط الفارع في الطول لكن مع تكسر مستمر! وانحراف في الزاوية مطرد!
السرورية ذلك المسار الذي يحتوي على المتعدد والمتباين، ويجمع المتناقض والمختلف، وهي تلك اليد التي تنظم المتنافر في عقد الحقيقة المطلقة، وذلك الشعار المصطبغ بكافة الألوان بينما هو وحده من يستحق وصف البياض!!

حين لا يكون للرأس قلنسوة تلائم حجمه في كل وقت! ولا تقبل الأجساد من الثياب إلا تلك الفضفاضة التي تستر التغيرات! وحين لا يكون للمنهج قالب ينسبك فيه فلا يطفر عنه ولا يغيض دونه! فثمّ السرورية!!

إذا جلست أمام شيوخ السرورية في حلقات الدرس ومحاضن التربية ورمت توصيف المنهج الذي ينتهجون، وتحديد معالم الوجهة، فستحتاج إلى التبديل والتغيير في توصيف تلك المعالم إن أردت انتزاعها من أرض الواقع!!

بل نفس تلك المعالم التي تتحصلها من موارد التعليم بحاجة هي الأخرى إلى التعديل والحذف والإضافة من يوم لآخر! ومن مكان لمكان! فلا اطراد مطلق!

ربما لا يمكن توصيف الوجهة إلا بمداد من الزئبق، يقبل التحوير والتغيير والتدوير ليصدق فيٍ كل وقتٍ، وينطبق في كل حين!

لو عُرضت الفروع المتعددة زمانا ومكاناً مما هو من مخرجات العقلية السرورية على أصولي ليستخرج أصولها، ويرجع الجزئيات إلى كلياتها، ويرد المفصلات إلى منازعها الإجمالية، لخرج لك بأصول لا صلة جامعة بينها إلا التناقض والتعارض!

إن كان ثمة من وصف يصدق في الجملة على هذه الظاهرة فهو التشيؤ بين تهجن البداية وفصام النهايه!!

وإن كان هنالك من صفات تبدو ثابتة متجذرة في النفسية السرورية فأبرزها الحقد والحسد على خط السلفية الجهادية.!

وها هي الشام بأحداثها تفضح الخبايا، وتشقشق عن الطويات، وتسفح القيح والحقد الذي ملأ الصدور!

لم تكن الشام ولا أحداثها بمنأى عن المؤامرات، ولم تكن بمعاذٍ عن الوصاية السرورية، التي ما بلغت ساحة من السوح إلا وأضرمت فيها نار الشقاق والصرام!

مشايخ السرورية يمارسون نفس الدور القذر الذي مارسوه في العراق وأفغانستان والصومال وغيرها، ولكن بإيغال أكبر في القذارة، وانحطاط أشد في دركات الخيانة والنذالة!

المكر الكبار هذه المرة له ألوان جديدة، وطرائق أخرى، ووجوه مختلفة، ومن لا خبرة له برؤوس السرورية فسيظن بنظرة عابرة إلى سطح الأحداث في مبدأها أن القوم قد انعتقوا من خسة الماضي! وعدلوا عن معوج السبل! وكان لهم في شيبة اللحى ودنو الآجال مزدجر! ففي الشيب عن بعض البطالة زاجر! وكما قيل:

ويزجرني الإسلام والشيب والتقى ... كفى الشيب والإسلام للمرء زاجرا!

ولكن ما أعجل خيبة ظنه من صرف أحسنه للسرورية!

منذ نشأة السرورية وهي وفي الكثير من الأحيان تحاذر الصراحة في المواقف، والوضوح في الآراء، وتعتمد منهجية التوسط بين الخير والشر، وإن كان لها في بعض الأحوال حوم بعيد حول الرأي الذي تختاره وتميل إليه في نفس الأمر، وهذا له عدة أسباب أظهرها خصلة الجبن المتلازم مع الكائن المشيَّأ، تلك الخصلة التي دائماً ما يتم تغليفها بأغلفة الحكمة، والبصيرة، والمصالح والمفاسد، وإعمال مقاصد الشريعة، وما إلى ذلك!!

ومن تلك الأسباب تغليق باب المؤاخذة على الآراء، وعدم سدّ منفذ الرجعة عند ظهور الحق في خلاف الاختيار، كما قال الله سبحانه عن المنافقين: {الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..} [النساء:141].

وكذلك كان الكثير من رؤوس السرورية يتعاملون في مبدأ الأمر مع أحداث الشام، ومع دولة الإسلام في العراق والشام أعزها الله، والتي سعوا جاهدين لوأدها وتفكيكها مهما كلفهم الأمر، وإن أبدوا شيئاً تجاهها فعلى سبيل الاختلاف العلمي الذي لا يفسد إبداؤه للود قضية، وأما حالهم معها في باطن الأمر

فكما قال الله جل وعلا: {وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (119)} [آل عمران].

أما في الظاهر فلا تكاد تسمع إلا طيب الحديث، ولا تكاد ترى إلا وجوهاً تخال الورع والتقوى يجريان فيها بدل الدم! {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (4)} [المنافقون].

يحدثك عن الاعتصام بحبل الله، ويدعو إلى توحيد الصف، وهو من وراء حديثه سوسة خبيثة تنخر في كل سعي جاد إلى الاعتصام بالعروة الوثقى! بل تبذل في سبيل خساستها الأموال وتغري بها!!

ويملأ أسماع الناس بالدعوة إلى نبذ العصبيات والتحزبات، والله يشهد على قلبه وما يخفي من عمله أن نصبه وعرقه وكده في نصرة طائفته والتعصب لها، والتحزب على من باينها بالباطل!

ويحلق بك إذ يحرك فيك حس الإيمان بلسانه موصياً بالترفع عن الهم الشخصي والانتصار له، إلى همِّ الأمة، وهو منكفئ على شخصه وذاته لها يغضب ولها يرضى!

هجيِّراه ودأبه التنفير من المسارعة على الحكم على الناس بالظنة دون ثبت، والترغيب في إنصاف الخلق، وعيناه أضوء من شمس النهار على ما يخاله أخطاء للدولة الإسلامية نصرها الله، بينما تراه أعمى أصم أبكم عن مخازي خصوم الدولة!

وما هذه الأبصار تعمى حقيقة ... ولكنها تعمى النهى والبصائر!

إن كانت الأخبار مفادها مدح الدولة أو تبرئتها رأيته شكياً "ديكارتياً"!

وإن ظنها لصالح حزبه والجماعات التي تسير في فلكه حكم بصدقها وأشاعها ولو لم يكن له في إثبات صدقها إلا مسلك العرفان والكشف والغنوصية!!

يسفسط في الحقائق، ويكابر المحسوسات، ويجحد الضرورات، ما دامت في عدوة الدولة!

ويتبلد في الانتصار لمن يسلك نهجه بالجهالات، وتحريف الكلم عن مواضعه، وتزييل الهدى عن منازله!!

عدم الافتئات على الأمة ولزوم مشاورتها حديث مستصحب في كل محفل، وهم أول المفتئتين على الأمة، الكاذبين على ألسنتها، بل والمفتئتينٍ على أقرب الناس لهم، ويشاء الله أن يفضحهم إذ أخرجوا بيانا مسخا باسم ما يسمى "رابطة علماء المسلمين"، ولم يمض على إخراجه بضع ساعات حتى كشف الله سوآتهم ببراءة عدد من أعضاء الرابطة من البيان، وإعلان عدم علمهم به! مما اضطرهم إلى حذفه! هم وحدهم من يحق لهم الحديث باسم الأمة، وتصدير البيانات وإطلاق المبادرات باسمها، وأما من سواهم فلو كانت الأمة تهتف لهم من شرقها إلى غربها فهم استبداديون غاصبون لحقوق الأمة، ساطون على ما ليس لهم!

تقرأ كلامه وتسمع صوته لا يفتأ يردد القول في لزوم تحكيم الشريعة، وتراه يفحص كل حادثة وواقعة يسمع بها عن الدولة الإسلامية أعزها الله، ثم يعرضها على مجهره الذي يصور الطفيليات قوارض في أحجام الفيلة! ليخرج لك بتقرير مفصل عن مدى التزام الدولة بالشريعة والقدر الذي خرجت فيه عنها زعم، وتحسب من هذا الصنيع أن القوم يعيشون في كوكب آخر ليس فيه إلا ملائكة مبرأون حتى من صغائر الذنوب بله كبارها! أو أنهم رعية يحكمهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه! لا.. بل رسول الله صلى الله عليه وسلم! إذ لو كان أبو بكر رضي الله عنه من يسوس الناس لخرجوا بقائمة تحفظات على حكمه! فهو يكفر مانعي الزكاة بالعموم! ويحرق المرتدين! ويستبد بالرأيِ في قتال المرتدين! وإنفاذ جيش أسامة! وطريق تسلمه للخلافة عليه أيضا تحفّظ!!!

ولربما دعو إلى الانشقاق عليه وحرموا القتال تحت رايته، لأنه يقتل المسلمين الذي يشهدون ألا إله إلا الله ويصلون ويصومون ويسميهم مرتدين لتأولهم في منع الزكاة عنه!! ويقر على إمارة الحرب خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي يتساهل في الدماء!!!

نعم لا تتعجب أن يكون هذا ممن يحرم القتال تحت راية الدولة الإسلامية لعدم تحاكمها إلى الشريعة في زعمه، وعدم رضوخها لمبادِرات مشبوهة، وهو يحرم التظاهر مجرد التظاهر على حكومةٍ لو بعثَ ابن سلول لاشمأز من نفاقها وزندقتها! بل ويقف سداً منيعاً هو أضرابه عن بعث الأمة واستنهاضِها لتقوض عروش هؤلاء الطواغيت الذين ملأوا الدنيا طغياناً وكفراً وحرباً لله ولرسوله وللمؤمنين!

ولا تعجب أن يقع هذا ممن يحرم القتال تحت راية الدولة ويوجب الانشقاق عليها لعدم خضوعها للمحكمة المستقلة التي يحصر شرع الله فيها لما وافقت هواه، وهو هو من يناصر من اعتلى كرسي الرئاسة بقسمه على التحاكم للطاغوت وتحكيمه، ويستهل حكمه بحرب المجاهدين الأبطال في سيناء البطولة! ويتقارب مع الرافضة! ويكرم الفجرة والسقط والمنحرفين! ولا يناصره فحسب بل ويسوغ له ولمن اختاره بفتوى ضالة باطلة مضلة التصويت على دستور كفري شركي!!

ولا تعجب ولا يُحل عقلك صدور ذلك ممن يرى حماة الدين وبقايا الخير الذين يراغمون طواغيت العصر غلاةً جهلة! أحفاد ذي الخويصرة! وأفراخ ابن الأزرق! وبقايا نجدة الحروري! بينما الطواغيت الذين ما تركوا باباً للردة إلا ومرقوا عن الدين منه هم ولاة أمور المسلمين، ومن تلزم طاعتهم والوفاء ببيعتهم، ولو جلدوا الظهور وأخذوا الأموال، واستحلوا الحرمات، وحرموا وجرموا ما أوجب الله، وأوجبوا وألزموا الناس بما حرم الله!

نعم لا تعجب فللفقه عند السرورية معايير لا يدركها الشافعي ولا أبو حنيفة، وللشريعة موازين يقصر عنها نظر مالك وابن حنبل، وللحكمة معنىً لم يهتد له حتى لقمان الحكيم!!

يدعو الناس إلى الانفضاض عن الدولة الإسلامية نصرها الله، لأنها في زعمه والغة في دماء المسلمين، قد حرفت سلاحها عن صدر العدو إلى صدورهم! وأوغلت في قتال الفتنة! بينما يأمرهم بالالتحاق بمن بيّت المهاجرين في سبيل الله وضجع فيهم قتلاً وتنكيلاً!! ولا أدري إن كان المهاجرون والمغدورن عند هذا المعثّر بشراً أم دجاجاً!!

هكذا هم السرورية ومن تربى في أحضانهم ورضع لبانهم لا تكاد تجده إلا أوشاباً يضرب بعضها بعضاً! وينقض آخرها أولها! ويطوح سابقها بتاليها!

إنها حرب قذرة تمارسها السرورية، قدموا في طليعتها وجوهاً جديدة عامتهم من الطبقة الثانية والثالثة، واختبأ الرؤوس من وراء الصفوف! حتى إذا ما حسبوا أمرهم قد أمِر، ومكرهم قد اتسق وظهر، أعلنوها صريحة، وخرجت العمائم العاملة الناصبة في الخفاء ببيانها المشؤوم! السروية وإن كانت كياناً عاجزاً قد ولد بلا أرجل! ولا يحسن بطبيعة الخلقة في غالب الحال إلا الصراخ والعويل! إلا أنه جاهدٌ كل الجهد في احتواء الكيانات العاملة على الأرض، وتوجيهها حيث يريد!

واعترافاً بالحقيقة أقول: لقد حقق السرورية هذه المرة مكاسبٍ لم يحققوها في كل مرة! واستطاعوا بمكر كبار أن يرتقوا مرتقى صعباً لم يبلغوه قط، وبلغ مكرهم أن تغلغلوا في جبهة النصرة التي أعلنت بيعتها للقاعدة بعد انشقاقها عن الدولة، واستطاعوا احتواءها إلى حد كبير! {وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (46)} [إبراهيم].

وما كانوا ليبلغوا هذا المبلغ لولا أيدي بعض المنتسبين إلى صف المجاهدين الصادقين ممن لحقهم شؤم عصيانهم، واتخذوا السروريين دون إخوانهم أخداناً وأنصاراً لما عاضدوهم وأيدوهم على العصيان الذي أنكره عليهم صحابتهم، فجعلوا يصيخون إليهم الأسماع، ويلقون إليهم بالمودة، ويفشون الأسرار، حتى ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون، وحاق بهم ما كانوا يعملون، فانحدروا إلى مقاتلة إخوانهم وحربهم، وسقطوا في هاوية ردية، وشايعوا العدو على إخوانهم، تحت دعاوى باردة ساذجة، وتعللات سخيفة خاطئة، لا يقدم لأجلها إلى ما أقدموا عليه من يتقي الله حق تقاته، ويخاف الله والدار الآخرة.

ولا غرو أن ترى جبهة النصرة بعد هذا ومن قبله منذ أن سقطت السقطة الأولى أضحت محل إعجاب أعداء القاعدة الألداء ومدحهم وثنائهم، ومدح آلاتهم الإعلامية!! ولا والله ما تصالحت القاعدة مع السرورية حتى يصطلح أسد الغاب مع أحمرة الوحش، أو تتَّبِع إحداهما الأخرى!! وحاشا القاعدة أن تكون التابع.

وبرغم كل هذا فالحرب بإذن الله محسومة، وعاقبتها لأهل الصدق محتومة، ونهاية المسالك القذرة وأربابها معلومة، {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227)} [الشعراء].

وليس يحيق المكرٌ إلا بأهله ... وكم مُوقِدٍ يغشاه من وقده لفحُ!

وإني لأبشر كل محب ومناصر لدولة الإسلام باقتراب زوال الغمة، وانفراج الأزمة، وانقشاع أعظم غياية طرأت على سماء السلفية الجهادية بإذن الله، فالأقنعة قد سقطت وتهاوت بفضل الله بأسرع مما كنا نظن، والوجوه الكالحة قد عدمت الأصباغ المحسنة والمجملة، والرؤوس التي خشينا فتنتها لإظهارها خلاف ما تبطن قد استعجلت إبداء صفحتها، وأظهرت مكنونات صدورها، وهذه أشد مراحل الصراع وقد تقضت وولت بتدبير الله ثم بحماقة الخصوم، وإخال هذا أول بركات الدماء الطاهرة التي سفكت بغير حق، ابتلاءً من الله لعباده وتمحيصاً، وقد أراد المؤمنون لذات الشوكة ألا تكون، وأراد الحق بحكمته أن تكون، وما نحسبها إلا كما قال سبحانه: {وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (7) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (8)} [الأنفال].

فالله يبتلي عباده ليحق الحقَ ويبطل الباطلِ، إذ الحق لا يزيده الابتلاء إلا نقاءً، ولا تزيده المحنة إلا صفاء وخلوصاً، وأما الباطل فتحرقه نار الفتنة، ويمحقه لهيب التمحيص، وما أحسن ما قال سيد رحمه الله عند هذه الآية: (نعم.. أراد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة وأن تصبح دولة وأن يصبح لها قوة وسلطان،

وأراد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها، فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها، وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة، وليس بالمال والخيل والزاد، إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد، وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي، ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله، ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة، ويكن عدوها من الكثرة، ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية، ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد، وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان).

فثقوا بالله إخوة التوحيد، وإياكم أن تظنوا بربكم ظن السوء ظن الجاهلية، ولا تكونوا كمن قال فيهم الحق سبحانه: {وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (154)} [آل عمران].

إن الله سينصر من نصره، ويخذل من خذله، وسيديل أولياءه ويجعل الدائرة لهم، وسيخذل أعداءه ويديرها عليهم، {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5) وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (6)} [الروم].

ولكأني بالدولة الإسلامية ومن اعتدى عليها ولم يقلع ويأب إلى رشده وقد صدق فيهم قول القائل:

توهم عجزاً حلمنا وأناتنا ... وما العجز إلا ما أتى الجاهل الغمر
فلما تمادى غيه وضلاله ... ولم يثنه عن جهله النهي والزجر
برزنا له كالليث فارق غيله ... وعادته كسر الفرائس والهَصْرُ
وسرنا إليه حين هاب لقاءنا ... وبان له من بأسنا البؤس والشر
فولى يُباري عائرات سهامنا ... وفي سمعه من وقع أسيافنا وقر
وخلى لنا فرسانه وحماته ... فشطر له قتل وشطر له أسر
وما تنثني عنه أعنة خيلنا ... ولو طار في أفق السماء به النسر

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (21)} [يوسف].

كتبه/
أبو الحسن الأزدي
10/ربيع الثاني/1435

باقية بإذن الله

الدولة الإسلامية في العراق والشام

الغرباء
للإعلام
صدى الحق
•AR•

www.alghurabamedia-ar.jimdo.com